

التحليل الاستراتيجي: ميشال كروزييه

التحليل الاستراتيجي:

يطرح ميشال كروزييه (Michel Crosier) و Friedberg تيارا جديدا للتحليل (التحليل الاستراتيجي) للأنساق الإنسانية. بالنسبة الى ميشال كروزييه (Michel Crosier) و Friedberg المنظمات عملة ذات وجهين الوجه الأول القوة و الثاني القاعدة ، القوة يمكن تحديدها بقدرة الفاعل على تنظيم صيرورة التبادل إلى حد ما لصالحه باستغلال المتطلبات و الفرص التي يتيحها الموقف حتى يملي نهاية للتبادل على نحو ملائم لمصلحته.¹ القوة توجد في البنى الموجودة مسبقا كفضاء للفعل.² فعلاقات القوة بين الفاعلين هي من ستأسس لأمكانية خلق الفعل المنظم³

الفرد لا يتحمل سلبا ضغط المنظمة على غرار المدرسة الكلاسيكية التي هو محفز لها فقط بالأجر و لا كمدرسة العلاقات الإنسانية أين الفعل يستجيب للمثير الجيد. كما هو الحال في النموذج السلوكي بل على العكس من ذلك، علم اجتماع المنظمات يركز على الفرد الذي هو فاعل يؤسس الحقل الذي فيه يترقى، المنظمة ترتسم مع درجة من الحرية و العقلانية في سياق بين استقلالي فعوض ربط البنية التنظيمية إلى مجموع عوامل خارجية التحليل الاستراتيجي يدركها كمنتج إنساني⁴.

بالنسبة ل Crozier: المنظمة لا تفرض من خارج الأفراد، أنها لا يمكنها الوجود مستقلة عن الفاعلين المؤسسين لها عبر الاستراتيجيات و رهانات القوة.

مفهوم الرهان: ينتمي إلى التحليل السوسيولوجي الذي هو مرسوم من طرف الفاعلين كأداة أساسية للفعل التنظيمي، يوفق بين الحرية و الصعوبات. الفاعل يبقى حرا لكن عليه بالمقابل

¹ - Erhard FRIEDBERG. LE POUVOIRE ET LA REGELE .EDITION DU SEUIL.PARIS.1993. P113

² - Erhard FRIEDBERG. OP.cit P114

³ -MICHEL CROSIER ET ERHARD FRIEDBERGE.L'acteur et le système .Editions du seuil.1977.paris. p65

إذا أراد الفوز تبني إستراتيجية عقلانية تبعا لطبيعة مصالحه و الصعوبات التي تعترض مساره.

فلسفة الفاعل:

أولاً: Michel Crozier و Friedberg يعتبران أن الفاعل الاجتماعي يتوفر دائما على هامش الحرية.

هذا الأخير لا يسمح بأن يعامل كأداة لتحقيق أهداف محددة للمنظمة. أنه يتبع أهدافه الخاصة التي ليست بالضرورة متوافقة مع أهداف المنظمة. التي يكره الفاعل على تحقيقها لكنها لا تصل إلى الحد النهائي من مجال حريته.

التحليل الاستراتيجي وجه الأضواء على ما يمكن للفاعل أن يفعل بهكذا هامش نسبي للحرية.

ثانياً: من يقول هامش للحرية يعني أن هذه الحرية ليست مطلقة أنها معرضة لحوادث غير متوقعة و كذا ضغوطات الفاعلون يضبطون تعاونهم باختلاق أدوات (مبادئ، قانون، هرمية،... إلخ) تمكن من انبناء حقل الفعل و تجعله ممكنا.

التحليل الاستراتيجي سيبحث في الآليات التي من خلالها تصنع هذه البنية⁵.

ثالثاً: الفاعلون يوظفون هامش الحرية لتملك القوة في المنظمات، التحليل الاستراتيجي يعتبر ما يحفز الفاعلون للعمل هو ممارستهم للقوة على غيرهم من الفاعلين.

القوة تظهر كمفتاح لديناميا الفعل الجمعي الذي من خلاله تتبني المنظمة.

و أخيرا عقلانية الفاعلين عقلانية محددة. عرض مارش و سيمون اعتبر مقبول نهائيا و التحليل الاستراتيجي سينصب حول الكشف عن الشروط المادية، البنيوية و الإنسانية للسياق الذي يحد من حرية الفاعل و يعرف عقلانيته.

-المفاهيم المركزية في التحليل النسقي و الاستراتيجي

⁵ Claudette Lafaye. Op.cit. P46

- الإستراتيجية

- القوة

- النسق

- بؤر الغموض

الإستراتيجية

التي أعطت اسمها للإطار التحليلي أنه يتعلق بمفهوم إجرائي بحت يسمح بعدم عزل السلوكيات أو الانفعالات الفردية عن سياق المنظمة التي هي منتج اجتماعي⁶

انطلاقاً من الضبط الاجتماعي للسلوكيات الملاحظة يمكننا ان نبحت عن قراءات للأستراتيجيات... كل فاعل يسعى لإعادة بناء استراتيجية الآخرين

مفهوم الاستراتيجية يحمل معنيين: *معنى هجومي و معنى دفاعي

المعنى الهجومي يتعلق بردود الفعل لتحسين قدرته على الفعل /أو حفظ هوامش المناورة .

-مشاريع الفاعل غالبا لا تكون واضحة لكن السلوكيات تكون عقلانية ،يوجد دائما معنى في

السياق و على حسب لعب الفاعلين الآخرين يسعى الفاعل لحل شيفرة ذلك المعنى⁷

السلوكيات الفردية في منظمة دائما تعتبر استراتيجيات ...أعضاء المنظمة يعتبرون كفاعلين

بالنسبة لكروزيه علاقات القوة تبني سياق الفعل، عمل المنظمة الفعلي هو محصلة الألعاب

الإستراتيجية التي تنسج بين الفاعلين حول مختلف الإشكالات التي تعترضهم أثناء قيامهم

بإنجاز أعمالهم⁸

⁶ Claudette Lafaye. Op. cit. P46

⁷ Henri Amblarad .,Philippe Bernoux.,Gilles Herreros.,Yves. Frédéric Livian .Les Nouvelles Approches Sociologiques Des Organisations, édition seuil, 1996. p25.

⁸ - Michel Foudriat. Sociologie des Organisations, OP .CIT . P10

-القوة:

في أي حقل للفعل، القوة يمكن تحديدها كتبادل غير متوازن لاحتمالات الفعل⁹.

من خلال هذا نستنتج أن القوة ليست ملكية خاصة للفرد بعينه بقدر ما هي علاقة غير متوازنة تظهر أثناء التبادل و التفاوض.

التحليل الاستراتيجي يستنبط أربع مصادر للقوة مرتبطة ببؤر الغموض.

أ- الذي يستحوذ على جدارة أو اختصاص يصعب إيجاد بديل له.

ب- حسن إدارة العلاقات مع البيئة.

ج- التواجد في شبكة المعلومات.

د- حسن تطبيق قواعد العمل الكثيرة و المعقدة¹⁰.

الفاعلون الاجتماعيون لا يمكنهم بلوغ أهدافهم إلا عبر علاقات القوة و في نفس الوقت لا يمكنه الاستقواء على بعضهم البعض إلا بمتابعة الأهداف الجمعية أين الضغوطات شرط مباشر لمفوضاتهم.

و بعدها البنى و القواعد تحكمان العمل الرسمي للمنظمة مع تحديد الأماكن أين يمكن لعلاقات القوة أن تنمو.

المنظمة تضبط سياق علاقات القوة من خلال الهرم الإداري و النظام الداخلي و تحد من حرية فعل الأفراد و الجماعات فيها¹¹.

-نسق الفعل لمحسوس:

⁹OP.CIT.P113, - Erhard Friedberg. Le pouvoir et la règle

¹⁰Op cit. P47., - Claudette Lafaye

¹¹ Michel Crozier. Erhard Friedberg. L'Acteur et le Système, OP.CIT . P79

التحليل الاستراتيجي استعانة بمفهوم النسق الذي يفرض تفكير مرتبط بفهم ليس فقط قدرة الفاعلين فعليا كما يوعز مفهوم الإستراتيجية. لكن خصائص الألعاب المشكلة، كفضاء معقد للعلاقات. مفهوم الإستراتيجية يتعلق بالسلوكيات و الألعاب المتبادلة بين الفاعلين، في حين مفهوم النسق يتعلق بنتائج هكذا سلوكيات و ألعاب.

Michel Crozier و Friedberg جد منتبهين لنزع الاستعمالات التي صنعت مفهوم النسق لاسيما من طرف التحليل الوظيفي و التحليل السيارنيطيقي.

تالكوت بارسونز يفترض أن كل مكون للنسق يشغل وظيفة ضرورية و أن هذا الأخير له ميكانيزم يحافظ على توازن و استقرار مختلف الوظائف الحاضرة¹². و الأنساق المختلفة عند بارسونز ترتبط ببعضها البعض من خلال تبادل المعلومات الرمزية و الرمز عنده ليس شيئا ذا قيمة بذاته بل بما يمكن أن نصنع به¹³.

هكذا تصورات قومت على أنها جد تجريدية و اعتبرت انها تعالج بصفة و غير مكتملة الحقيقة، هذا ما قاد Michel Crozier و Friedberg لتأسيس مفهوم جديد "نسق الفعل المحسوس" الذي يشير كما يعني اسمه ظاهرة محسوسة و امبريقية، أنه يتعلق بمنهج اجتماعي أي الضبط الاجتماعي ليس طبيعة فيه، إذا وجدناها عبر فعل الألعاب المبنية التي يشارك فيها الفاعلون الاجتماعيون.

الطبيعة و قواعد اللعبة يشترطان في كل لحظة استراتيجيات الفاعلين و في المقابل إستراتيجية الفاعلين يشترط الطبيعة و قواعد اللعبة.

لا توجد إستراتيجية ممكنة واحدة لكل فاعل في موضع آخر اللعبة تمكنها أن تتحول تحت ضغط الفاعلين. نسق الفعل المحسوس ليس جامدا. أنه مكون من طرف الفاعلين أنفسهم حتى و إن احتوى عناصر أكثر استقرارا تكونت مسبقا و أضحت في غير متناول الفاعلين، نسق الفعل المحسوس هو لعبة تبنى و تحرك علاقات القوة التي تنشأ في الصلاة الاجتماعية.

¹² Claudette Lafaye. Op cit. P48

أيان كريب ، مرجع سابق، ص 77¹³

بؤر الغموض:

إنها بؤر أين التنسيق بين الأنشطة ليس واضح المعالم، بمعنى آخر القواعد الرسمية غير كافية. هذه البؤر تعتبر بالنسبة للفاعلين فضاء منخفض في مستوى الصعوبات ولديهم قدر أكبر من هامش الحرية أنهم يسعون إلى تحقيق الفوز من خلال محاولة فرض قواعد جديدة تسمح لهم بمزايا إضافية أثناء عملهم. الفاعلون لهم دائماً هامش للحرية لا يمكن للجهات الفاعلة تنظيمها و هم يوظفونها للاستفادة منها في تحقيق إستراتيجياتهم¹⁴

خلاصة:

1. الفاعل الاستراتيجي (L'acteur stratégique)

- الفرد ليس مجرد منفذ سلبي، بل فاعل استراتيجي يتمتع بهامش من الحرية
- لديه عقلانية محدودة ويسعى لتحقيق مصالحه الخاصة
- يستخدم الموارد المتاحة لتعظيم موقعه داخل المنظمة

2. السلطة كعلاقة تبادلية (Le pouvoir comme relation d'échange)

- السلطة ليست ملكية ثابتة بل علاقة متبادلة وغير متوازنة
- تنشأ من قدرة فاعل على التحكم في سلوك فاعل آخر
- السلطة موجودة في كل مستويات المنظمة، وليست حكراً على القمة

3. مناطق عدم اليقين (Zones d'incertitude)

جوهر نظرية كروزييه - السلطة تنبع من التحكم في مناطق عدم اليقين:

- الكفاءة التقنية: امتلاك معرفة متخصصة
- العلاقات مع المحيط: التحكم في علاقات المنظمة بالخارج
- الاتصال والمعلومات: احتكار قنوات الاتصال
- معرفة القواعد التنظيمية: القدرة على استخدام القواعد أو التهرب منها

4. اللعبة (Le jeu)

- العلاقات داخل المنظمة تشبه "الألعاب" بقواعد غير رسمية
- كل فاعل يعرف قواعد اللعبة ويحاول توظيفها لصالحه
- اللعبة تخلق توازناً نسبياً بين الفاعلين

5. النظام الفعلي (Système d'action concret)

- المنظمة ليست بنية رسمية فقط، بل نظام فعلي من العلاقات
- يتشكل من تفاعلات الفاعلين واستراتيجياتهم
- هناك فجوة دائمة بين التنظيم الرسمي والممارسات الفعلية

6. الظاهرة البيروقراطية (Le phénomène bureaucratique)

كروزييه درس البيروقراطية كـ "حلقة مفرغة:"

- القواعد الصارمة تخلق مناطق عدم يقين جديدة
- الفاعلون يستغلون هذه المناطق لبناء سلطتهم
- المنظمة تستجيب بمزيد من القواعد → الحلقة تستمر

الإضافة المنهجية:

كروزييه انتقد:

- النموذج الفيبيري: لأنه يركز على البنية الرسمية ويتجاهل الفاعلين
- مدرسة العلاقات الإنسانية: لأنها تفترض تناغماً وهمياً

وقدم بديلاً يعترف بـ:

- الصراع كعنصر طبيعي
- العقلانية المحدودة للفاعلين
- أهمية الاستراتيجيات غير الرسمية